حفريات مديرية الآثار القديمة العامة

في اريدو

بقلم : فؤاد سفر

١ – مقدمـــة :

تقع اطلال مدينة اريدو المعروفة اليوم بتـل أبي شهرين في ارض قفراء لا ماء فيها ولا سكنى في منخفض واسع من الارض ، كان في عصور ما قبل التاريخ مغمـورا بميـاه خليج البصـرة أو الاهوار المتصلة به • وأقرب المـدن الى هـذه الاطلال مدينة الناصرية التي تقع اريدو الى الغرب منها على مسافة اربعين كيلومترا ، وأقرب مصدر للماء محطة مفـرق اور الواقعـة الى الشمـال من اريدو على ٢٤ كيلومترا منها •

وزار معالي مدير الآثار القديمة العام وبصحبته بعض الموظفين تل ابي شهرين في ربيع عام ١٩٤٥ فتجولوا في خرائبه وفحصوا المواد الاثرية المبعثرة عليه • ثم تتبعوا بعد ذلك ما ورد عن اريدو من ذكر في الكتابات السومرية والبابلية ومن وصف في رحلات المنقبين ونشأت الرغبة للتنقيب في هذه المدينة ونمت وذلك للصفات الآتية التي امتازت بها عن غيرها من المدن القديمة الدارسة •

١ – ان اطلال اريدو عالية واسعة لم يستطع المنقبون أن يحفروا فيها حفرا واسعا وذلك لعدم وجود الماء والعمال فيها او قريبا منهـا ولكثـرة الاعاصير وشدتها التي تركت رمالها تغطي معظـم انحاء المدينة • وهذه العوامل لا تثني عزيمة مديرية الآثار نظرا للخبـرة الواسعة التـي اكتسبهـا موظفوها في السنين الاخيرة ، وكذلك للوسائـل المتهيئة لديها ، وعلى هذا فان احدى الصفات التي امتازت بها اريدو عن غيرها من المدن القديمـة قلة التنقيب في خرائبها •

وتتلخص الاعمال التي أجريت فيها في مسابر اختبر تايلر(١) وكيل القنصل الانكليزي في البصرة منذ نحو تسعين عاما بعض النقاط من المدينة فكشف عن اسمها وعن مصرف للمياه مشيد بالآجـر عرف بعدئذ « بدعامة تايلر » واستظهر كـذلك

---

(١) ونشر تقريره في
Journal of Royal Asiatic Society
لسنة ١٨٥٥ العدد : ١٥ ص ٤٠٤ –وما بعدها•

جزءا من بناية من اللبن تزين جدرانها نقوش ملونة • وبعد الحرب العامة الاولى بسنة واحدة اجرى كامبل طومبسن(٢) فيها حفائر صغيرة وحاول الحفر بعده هول(٣)• وجميع هذه الاعمال لم تشمل على الغالب الا الطبقات العليا من المدينة •

٢ ـ تكثر على اطلال اريدو قطع من حجر المرمر وحجر المستماز (البزلت) وأنواع أخرى من الحجارة ولانعرف مدينة سومرية أخرى فيها قطع الحجر بهذه الوفرة، فمن المحتمل أن يكشف التنقيب فيها عن تماثيل وقطع من الحجر بديعة الصنع كانت تزين معابد المدينة •

يضاف الى ذلك ان لانكى اله اريدو مركزا ساميا بين الالهة السومرية القديمة فمن المنتظر ان كان فى اريدو مدرسة تعلم فيها الديانة والآداب مدونة على الواح من الطين•

٣ ـ فى اطلال اريدو بقايا واسعة للسكنى من عصور ما قبل التاريخ فقد كانت اريدو فى تلك العصور كما سيأتى وصف ذلك من أقدم المدن وأوسعها • واننا لا زلنا نجهل الامور الكثيرة عن منشأ الحضارة فى العراق وتطورها وعن أصل السومريين أقدم سكنة العراق المعروفين • وفى ذلك رأيان يذهب أحدهما الى ان منشأ الحضارة السومرية وأصولها كان فى عصر العبيد وصاحب هذه الفكرة الدكتور فرنكفورت(٤) ويذهب الرأى الثانى الى ان بذور الحضارة السومرية ظهرت فى منتصف عصر الوركاء وصاحب هذا الرأى الدكتور سبايسر(٥)• ومدينة اريدو خير مكان للتثبت من صحة أحد الرأيين •

ويعتبر ما اكتشفته مديرية الآثار فى مدينة اريدو فى هذا الموضوع من اهم الاكتشافات العلمية اذ انها وجدت معابد من عصر العبيد منتظمة الشكل مشيدة باللبن قريبة الشبه بمعابد عصر الوركاء فبرهنت على ان منشأ أهم عنصر من عناصر الحضارة السومرية وهو فن البناء كان فى عصر العبيد منذ ان أصبحت الارض فى جنوبى العراق صالحة للسكنى • وقد كان علماء تاريخ العراق القديم وحضاراته يعتقدون ان سكان العراق الجنوبي فى أقدم عصوره لم يحسنوا البناء كانت دورهم من الطوف او القصب ولم يعثروا على معبد من معابدهم •

واستغرقت أعمال التنقيب فى اريدو عشرة اسابيع فقط كشف فيها عن أقدم معابد (المعبدان السادس والسابع) وعن آثار سيأتى وصفها فى هذا التقرير •

---

(٢) ووصف تنقيباته فى Archaeologia العدد ٧٠ ص ١٠١ ـ ١٤٤

(٣) ووصف اعماله فى اريدو فى J. S. A سنة ١٩١٩

(٤) يراجع كتاب فرنكفورت
Archeology and the Sumerian Problem
المنشور فى شيكاغو عام ١٩٣٢

(٥) قال سبايسر فى كتابه
Mesopotamian Origins ص٣٨ وما بعدها (لندن عام ١٩٣٠) ان السومريين ليسوا اول الاقوام التى سكنت بلاد الرافدين لان البعض من المدن السومرية القديمة اسماؤها غير سومرية ، ثم كرر هذا الرأى فى ملحق **Journal of American Oriental Society** العدد ٤ ص ٢١ (عام ١٩٣٩)

٢ ـ تاريخ اريدو :

لقد كانت اريدو فى عصور ما قبل التاريخ من أوسع المدن المعروفة فى جنوبى العراق ، فآثار العصر العبيد وهو أقدم العصور المعروفة فى بلاد سومر واكد منتشرة بكثرة داخل المدينة وخارج سورها مبعثرة فى السهل المجاور لها ـ وبالخصوص فى الجهة الجنوبية الغربية ـ لمسافة لا تقل عن النصف كيلومتر من السور . الامر الذى يدل على ان اريدو كانت من أعظم المدن فى ذلك العصر . ولا غرو فان السومريين وهم أقدم الاقوام المعروفة التى سكنت جنوبى العراق ، عدت اريدو أول مدينة خلقتها الآلهة فقد ورد فى اسطورة الخليقة عندهم «لم تكن « نبر »مخلوقة ، ولم يكن « اى كرا » مشيدا ، ولم تكن « الوركاء » مخلوقة، ولا معبد « اى انا » مشيدا ولم يكن « ابسو » مخلوقا ولا « اريدو » مشيدة الا أن « اريدو » بنيت على الغمر (١) » . ويبدو من كثرة المناجل الفخارية فى خرائب هذه المدينة ، ان مياه الارواء كانت وافرة فيها . ولا نعلم مصدر هذه المياه أمن الفرات أم من الاهوار الصالحة مياهها للزراعة . الا أن السومريين ذكروا فى كتاباتهم القديمة أن اريدو كانت تقع على البحر .

وفى عصر الوركاء التالى لعصر العبيد شيدت فى هذه المدينة مبان ومعابد شاهقة من الحجر والجص جدرانها ضخمة مزينة بمخاريط الموسايك التى بعضها من الطين المفخور والبعض الآخر من الاحجار ذات الالوان المتنوعة منها الاخضر والابيض والاسود وكان كل معبد قائما على مصطبة فيها ادراج للارتقاء اليه من أرض المدينة . وقد كشفنا عن بقايا أحد تلك المعابد ووجدناه أجمل وأضخم من المعابد المعاصرة له المكشوفة فى المدن الاخرى ولذا ففى عصر الوركاء أى فى حدود ٣٥٠٠ ق. م. كانت اريدو لا تزال من أشهر المدن فى العراق الا انه ما حلت بداية التاريخ فى العراق (فى ٢٥٠٠ ق. م) حتى أخذت المدينة تتقلص فأصبح ذرعها فى منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ٢٢٠ × ١٧٠ م وأحيطت بسور مبنى بالحجارة . ولا نعلم السبب لذلك غير اننا نرجح أن الماء أصبح شحيحا لا يكفى لارواء زروعها ولعل خليج البصرة فى ذلك العصر صار بعيدا عنها بتراجعه الى الجنوب . الا أن ذكراها كانت لا تزال عالقة فى اذهان الناس وان الها انكى كان لا يزال له المركز الرفيع بين الآلهة القديمة ، مما جعل الكثير من الملوك فى الازمنة التاريخية أن يشيدوا المعابد تقربا منه وارضاء له . وهكذا أصبحت اريدو مدينة المعابد وأقتصر أمرها على مركزها الدينى لا يسكنها الا السدنة والكهنة ومن تبعهم من الطلبة . وأحيطت بسور وأصبحت مساحتها لا تتجاوز مساحة احياء المعابد فى المدن السومرية الاخرى كمعبد « اى انا » فى الوركاء ، ومعبد سن فى اور (خارطة اريدو حيث تشاهد جدران المدينة) ويدعو أهم معابدها « ابسو »

(١) يراجع كتاب هايدل The Babylonian Genesis ص ٥٠ .

ومعنـاه الاوقيـانوس أو الميـاه العميقـة ، أو « أي ابسـو » ومعنـاه بيت المحيـط . وهو مقر « انكي » الاله الرئيس للمدينـة . ذي المركز الرفيع عند السومريين والبابليين فقد كان اله المياه التي على الارض وتحتها واله المعرفة ورب الابداع وحامي أهل الفن والصنعة والعلم . وهو والد الاله مردوخ الذي كان عند البابليين رئيس آلهتهم . وقد عرف انكي ايضا بعدئذ بـ « ايا » . وكان ايا أشهر الآلهة لدى الارميين وسكان القطر البحري (٢) .

ولم يكن لاريدو مركز سياسي اي أنه لم يظهر فيها ملوك بسطوا نفوذهم على المدن السـومرية الاخرى كما كانت الحال فـي المدن القديمة الاخرى التي قل منها من لم يترأس بلاد سومر وأكد . غير ان في اثباتات الملوك التي خلفها لنا السومريون وغيرهم من الاقوام التي سكنت العراق من بعدهم، قد ورد في احدها « عندما نزلت الملكية من السماء كانت الملكية في اريدو » وثمة اثبات آخر وجد في مدينة لارسا فيه ان السلالة الملكية الاولى كانت في سلالة ملوك مدينة « شوبـارو » وكـلا الوثيقتين تذكران اسمي ملكين كل منهما حكم الوفا مـن السنين (٣) ولعل شوبارو الاسم القديم للتل الواقع جوار اريدو الى الشمال منها . ومهما يكن من الامر فإن ظهور أقدم سلالة من سلالات ما قبل الطوفان في مدينة اريدو لهو دليل على أن هذه المدينة كانت في عصور ما قبل التاريخ من أعظم المدن في جنوبي العراق وأكثرها نفوذا .

ولا نعلم بالضبط متى تقهقر الخليج عن اريدو، وقد كانت المدينة في زمن جوديا حاكم لجش في نحو ٢٣٠٠ ق. م. لا تزال على ساحل البحر . الا أن بعد ذلك بقرن من الزمن قل الماء فيهـا فأضطر اورنمو أن يشق قناة من الفرات اليها لارواء حقولها واسقاء أهلها (٤) .

وفي احدى الاساطير السومرية قصة عن أحد رجال اريدو وكان اسمه ادابا وهو خباز اعتاد أن يصطاد السمك . وفي احدى مغامراته البحرية ترك اريدو من مرساها الذي كان يدعى «بمرسى القمر الجديد » ولعله كان يقع في جنوب شرقي المدينة — وابتعد كثيرا بقاربه عن الساحل وهبت عليه ريح الجنوب العاتية وأغرقت قاربه ،فقبض ادابا على أجنحة الريح وحطمهـا فـانفكت تلك الريح عن الهبوب(٥).

---

(٢) لقد بحث دوغرتي في كتابه
The Sealand of Southern Arbia
ص ١٧٥ — ١٧٩ فـي أهمية الاله « ايا » عند سكان القطر البحري في جنوبي العراق .

(٣) يراجـع **Reallexikon der Assyriologie**
المجلد ٢ ص ٤٦٥ — ٦ .

(٤) وذكر الملك اورنمو الاقنية التي أمـر بحفرها في بلاد سومر واكد ومنها قناة في اريدو اسمهـا « جوبي » . يراجـع كتاب بارتن ص ٣٦٣ .
The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad

(٥) وتجـدوا اسـطورة ادابا في كتاب ليونارد كنج **Babylonian Religion** ص ١٨٨ .

وتعود أقدم اشارة الى اريدو فى الكتابات القديمة الى مؤسس سلالة لجش المعروف باسم « اور نانشة » وقد حكم فى حدود ٢٧٠٠ ق٠ م٠ وفى زمن « اناناتم » أحد ملوك السلالة ذاتها خضعت المدن السومرية لحكمه ويحتمل ان اريدو أيضا أصبحت تحت نفوذه السياسى ٠ ويخبرنا ابنه « انتمينا » بانه أقام فى اريدو حوضا واسعا لانكى اله اريدو(٦)٠ ولعل هذا الحوض كان رمزا « لابسو » المحيط قام مقام الخليج الذى أخذ يتقهقر الى الجنوب ٠

وليس لدينا فى اريدو دليل عن أعمال هؤلاء الملوك الا اننا كشفنا بالقرب من الزاوية الشرقية للزقورة على لبن مستطيل أحد وجهيه مستو والوجه الثانى محدب وهو اللبن الشائع فى العراق فى النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد ٠ وقد يكون ما كشفناه منه من بقايا مبانى هذه السلالة ٠

ثم بسط الاكديون فى نحو ٢٥٠٠ ق٠ م٠ نفوذهم على مدن العراق ومن جملتها اريدو ويبدو انهم شيدوا بعض المبانى فيها بدلالة الآجر الخاص بسلالتهم الذى يكثر عند سور المدينة فى الجهة الجنوبية الشرقية منه ٠

ويخبرنا جوديا حاكم مدينة لجش بأنه نقل الى اريدو تمثال ننجرسو اله مدينته وابقاه فيها حتى تم له تشييد المعبد فى لجش طبقا لما أوحاه به الاله انكى(٧)٠

وجاءت النهضة السومرية فى حكم سلالة اور الثالثة فى نحو ٢٢٠٠ ق٠ م٠ فانتعشت العلوم والفنون وانتشر العمران فشمل جميع المدن القديمة ومنها اريدو ٠ وقد وجدنا من آثار الملك اورنمو مؤسس هذه السلالة عشرات الآجر المختوم باسم هذا العاهل (الشكل ١) جاء فيها «اورنمو ملك اور الذى بنى معبد الاله انكى فى اريدو»(٨)٠ وكان هذا الآجر فى النقض لصق الجانب الايسر للدرج الوسطى من الزقورة ووجد كامبل طومبسن من قبلنا آجرة واحدة من النوع ذاته ٠ وقد فحصنا الجزء الظاهر من الزقورة ولم نجد من بين آجرها ما هو مختوم باسم هذا الملك بل كان جميعه مختوم باسم حفيدة الملك بورسن ٠

ولا نعلم بالضبط اشيد اورنمو صرحا ومعبدا لانكى أم انه بدأ ببناء ذلك وجاء أجله قبل ان يتم عمله ٠ وقد يدهش المرء كيف ان اورنمو شيد صرحا مدرجة فى مدن بعيدة عن اور كمدينتى الوركاء ونبر ولم يبن زقورة فى اريدو اقرب

---

(٦) يراجع كنج **Sumer and Akkad** ص ١٦٧ ٠ ونقل لنا بعض العمال المستخدمين فى حفريات اريدو عن آبائهم بانه كان يشاهد على الارض خارج المدينة جوار سورها فى الجهة الجنوبية الغربية منها حوض واسع من الحجر وحاولوا أن ينقلوه ولما لم يفلحوا طمروه فى الرمال ٠

(٧) يراجع كتاب تورو دانجان **Les Cylinders de Gudea; Les Inscriptions de Sumer et d'Akkad.** ص ١٣٥ –

(٨) وقد استنسخ كامبل طومبسن كتابات اورنمو وبورسن ونورادد فى **Archaeologia** العدد ٧٠ ص ١١٥ ٠

المدن لعاصمة ملكه والتى كانت أقدس المدن لدى قومه •

وعثرنا على سطح الخرائب بعيدا عن الزقورة على حجرة لاورنمو بالقرب من الابنية الواقعة عند الزاوية الشرقية للمدينة جاء فيها،

« لانكى ملكه اورنمو الرجل القوى ملك اور ملك بلاد سومر واكد قد بنى معبدا ».(الشكل ١)

وجاء فى احدى كتابات الملك شولجى ابن الملك اورنمو انه عنى عناية فائقة بمدينة اريدو التى كانت على ساحل البحر • وقد كان لرئيس كهنتها مركز رفيع ونفوذ مرموق فى زمنه(٩)•

وحكم بلاد سومر وأكد بعد شلجى ابنه بورسن الذى اليه يعود الفضل فى تشييد زقورة انكى التى لا زالت قائمة فى اريدو ولعله شيد مبان أخرى فى هذه المدينة اذ ترى كسرات الآجر المختوم باسمه فى معظم نقاط الخرائب ويحتمل أيضا ان يكون سور المدينة المشيد بالحجارة من منشآت هذا العاهل • وآجره مختوم بكتابة واحدة وهى : « بورسن المدعو اسما من قبل انليل فى مدينة نبر وحامى معبد انليل ، الملك القوى • ملك مدينة اور ، ملك الاقطار الاربعة ، للاله انكى ملكه المحبوب قد بنى معبد ابسو المحبوب »•

ثم اختفى النفوذ السومرى وظهر فى جنوبى العراق سلالتان احداهما فى مدينة ايسن والاخرى فى مدينة لارسا وبسط ملوك السلالة الاولى نفوذهم على المدن السومرية ومنها اريدو كما يظهر ذلك من كتابات ملوكها اشمى دجان ، ولبت اشتار اللذان ادعيا بأنهما شيدا فى اريدو بعض المبانى ثم أصبحت اريدو خاضعة لسلالة لارسا كما يستدل على ذلك من كتابات ملوكها سن ادنام، ونورادد ووردسن وريم سن(١٠) الا انه لم يعثر فى خرائب المدينة على آثار ملوك هاتين السلالتين ما خلا منهم الملك نورادد (فى حدود ٢١٠٠ ق• م) الذى وجد كامبل طومبسن من كتاباته آجرة مختومة باسمه(١١)• وقد عثرنا على آجرة أخرى لهذا الملك فى النقض بالقرب من الجانب الشمالى الشرقى للزقورة وجاء فيها « نورادد الرجل القوى ، ومروى مدينة اور ، وملك مدينة لارسا والكاهن الذى زين معبد « أى ببار » (فى لارسا)• لقد دمرت اريدو قديما فانشأها ليكون حكمه سعيدا وجدد ابنيتها• وبنى لانكى مقره الطاهر ومكانه المحبوب• واعاد خططها الى ما كنت عليه سابقا » • (الشكل ١)

ويبدو ان الملك نورادد ادعى أكثر مما فعل ويحتمل ان أعماله فى اريدو اقتصرت على ترميم الزقورة التى شيدها بورسن من قبله •

وقد ورد ذكر مدينة اريدو والهها انكى فى بداية شريعة حمورابى •

(٩) Reallexileon der Assyriologie المجلد الثانى ص ٤٦٦ •

(١٠) المرجع ذاته •

(١١) يراجع Archaeololgia العدد ٧٠ ص ١١٦ ـ ٧ • ووردت قراءة هذه الكتابة وتعريبها فى Royal Inscription of Sumer and Akkad ص ٣١٣ •

ولقب نبوخذنصر الاول (١١٣٠ ق٠ م٠) نفسه بوالى مدينة اريدو٠ وجاء فى احدى حجارات الحدود لاحد ملوك القطر البحرى المدعو شمشى شيباك (١٠٢٦ ق٠ م٠) بانه نصب كاهنا لاريدو

وتدلنا المصادر التاريخية على ان اريدو كانت لا تزال باقية كمدينة او مكان مقدس فى النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد فقد بسط سرجون الملك الآشورى نفوذه عليها فى حوالى ٧١٠ ق٠ م٠ بعد احتلاله لمدن القطر البحرى ودرج من بعده سنحاريب اسم اريدو فى جملة المدن التى استولى عليها فى جنوبى العراق ٠

ويبدو ان نبوخذنصر العاهل الكلدانى الذى لم تخل مدينة أو قرية قديمة من آجره المختوم باسمه ، عمر زقورة انكي اذ اننا وجدنا عددا من آجره على النقض بالقرب من الجانب الشمالى الغربى للزقورة مما قد يشير الى ان نبوخذنصر قد اجرى بعض الاعمال فى الطبقات العليا لذلك الصرح ٠ وتتألف الكتابة على الآجرة التى وجدناها من اربعة أسطر هذه ترجمتها «نبوخذنصر ملك بابل بانى ايساكثيلا وازيدا(١٢) الابن البكر لنبوخذنصر ملك بابل(١٣)»٠

وقد ورد فى الوثائق التاريخية من زمن الكلدانيين ذكر « رجال اريدو » و « رئيس الخبازين » فيها ٠

والجدير بالذكر ان الآثار المكتشفة فى اريدو سواء ما كان منها مبعثرا على سطح الخرائب أم مطمورا فيها فظهر بالحفر والتنقيب يعود جميعها فى الزمن الى ما قبل الالف الثانى ق٠ م٠(١٤) هذا رغما عن اننا نعلم مما سبق ذكره فى هذا المقال ان اريدو بقت مسكونة أو كمدينة مقدسة الى سقوط الدولة الكلدانية ان لم يكن بعد ذلك٠ فهل من المحتمل ان كانت دور السكنى فى أماكن أخرى خارج حدود المدينة ؟ فبالقرب من اريدو وعلى مسافة لا تتجاوز الكيلومترين منها ثلاثة نجاد يظن انها كانت بالتناوب مواطن السكنى منذ زمن حمورابى وكانت تعرف أيضا باريدو ٠ وأول هذه النجاد واقع الى الغرب من المدينة وفيه قبور عديدة وفخار متنوع من عصر حمورابى والسلالة الكشية ٠ ويقع ثانى النجاد وهو أكبرها فى الجهة الجنوبية الشرقية وفيه اسس وقبور وآثار تعود فى زمنها الى النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد ولعله كان موطن السكنى لاهل اريدو

(١٢) اسمان لمعبدين شيدهما الملك نبوخذنصر اولهما في مدينة بابل وثانيهما فى بارسيبه وهي المدينة المعروفة اليوم ببرص نمرود٠

(١٣) تتراوح كتابة نبوخذنصر على اجره بين السبعة والثلاثة أسطر ولعل هذا الفرق ناجم عن الزمن الذي ختمت فيه كتابته ٠

(١٤) ويستثنى من هذه الآثار الاجر المختوم بكتابه نبوخذنصر ٠ والجدير بالذكر ان اعمال نبوخذنصر قد شملت حتى المدن الدارسة التى لم تكن مسكونة فى زمنه اذان مديرية الآثار قد وجدت اجره فى تل العقير حيث لم يكن فيها من آثار السكنى مما هو أحدث من منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ٠

فى زمن القطر البحرى أو العصر الكلدانى . والنجد الثالث واقع الى الشمال من المدينة ومعظم آثاره من عصور ما قبل التاريخ.

٣ ــ اعمال التنقيب :

ان خرائب مدينة اريدو المعروفة اليوم بتل ابى شهرين تؤلف مرتفعا واسعا مستطيل الشكل تقريبا مساحته ٢٢٠ × ١٧٥ مترا وعلوه ١٢ مترا، واقعا وسط منخفض من الارض كان فى زمن ما مغمورا بمياه البحر أو مياه الفرات(١٥). ويبرز فى هذا المرتفع عند نهايته الشمالية الغربية تل شاهق تعلو ذروة بثلاثة عشر مترا أخرى ، وهو صرح المدينة المدرج أى زقورتها ، ويحد المرتفع من أطرافه الاربعة جدار مشيد بالحجارة ،وتنتشر خارج المرتفع بقايا عصور ما قبل التاريخ لعشرات الامتار منه ويزداد تراكمها كلما اقتربت من جدرانه (خارطة اريدو). وتدلنا هذه البقايا على ان اريدو كانت فى عصور ما قبل التاريخ مدينة كبيرة اوسع من معظم المدن المعروفة فى بلاد سومر واكد الا انه اقتصر أمرها فى حلول الازمنة التاريخية الى مساحة المرتفع وأصبحت مدينة مقدسة لا تحوى الا على معابد وأماكن لسكنى السدنة والكهنة .

وفى وسط المرتفع منخفض واسع وشعاب تتصل بذلك المنخفض ، قد تسببت بفعل سيول الامطار والرياح العاصفة فى القرون العديدة الاخيرة منذ ان هجرت المدينة هجرا كاملا .

وكان اول عمل قمنا به هو اننا تجولنا فى الخرائب ونقبنا حفائر صغيرة هنا وهناك فيها لسبر طبقاتها العليا وحاولنا كذلك أن نعين الاماكن التى حفر فيها قبلنا كل من تايلر وكامبل طومبسون وقد وجدنا فخار العبيد منتشرا بكثرة فى المنخفض والشعاب داخل المرتفع وظهر لنا ان آثار عصر الوركاء كثيرة الانتشار فى أطراف المرتفع فتكونت لنا فكرة اولية فى الاسبوع الاول من أعمالنا فى الحفر وهى ان معظم الآثار وبقايا الابنية فى اريدو ترجع فى ازمنتها الى عصور ما قبل التاريخ. وقد ساعد على الاخذ بهذا الرأى اننا وجدنا فى أماكن عديدة من سطح الخرائب معالم جدران من الحجر والجص ومنها مثلا ما كان بالقرب من الزاوية الشرقية للمدينة حيث تقع حجارات واسعة بعضها مهندم قليلا واحداها اسكفة أو ضلع من المرمر لباب. فلما سبرنا غور تلك الجدران وجدنا انها تؤلف قشرة رقيقة من سطح الخرائب تحتها أكوام من الرمال تغطى ابنية من عصور ما قبل التاريخ ، فخاب املنا فى العثور على منشآت الازمنة التاريخية . فقررنا أن تكون أعمالنا فى بدايتها حول زقورة المدينة حيث اعتقدنا ان تلك الزقورة قد شيدت على انقاض وبقايا معابد احدث زمنا من البقايا المنتشرة فى أطراف المدينة،

(١٥) ولم يتسن لنا فى الموسم الاول من اعمالنا أن نتتبع امتدادات الاقنية الدارسة فى منطقة اريدو حيث يشاهد عدد منها . ولابد وان كانت احداها وهى الرئيسة متصلة بمجرى الفرات القديم .

فشققنا خندقا مبتدءا بالزاوية الشرقية للزقورة وممتدا حتى جدار المدينة باستقامة الجانب الجنوبي الشرقي للزقورة (يشاهد امتداده في خارطة اريدو) وفي الوقت ذاته انتخبنا نقاط أخرى من الخرائب قريبة من الزقورة ووضعنا بعض عمالنا فيها للتحري عن طبقات المدينة ٠

وقد كشف لنا ذلك الخندق عن اربع طبقات من الابنية واقعة بالقرب من الزقورة كانت آثارها من عصور ما قبل التاريخ ، وكان يغطيها منحدر من لبن مستو محدب هو من عصر فجر السلالات٠ وظهر عند النهاية الثانية للخندق بقايا لابنية منها ما هو مشيد بلبن من الريمحن الذي عده الالمان من ميزات عصر جمدة نصر ومنها وهو القسم الاكبر كان من ابنية عصر الوركاء ٠ وتتبعنا هنا جدران لبناية مستطيلة الشكل موازية للضلع الشمالي الشرقي للزقورة تقوم جدرانها بارتفاع ٨٠ سم وهي تتألف من ثلاث حجر مستطيلة(شاهد ذلك في خارطة اريدو) قد جزأت بعدئذ بجدران قاطعة الى غرف صغيرة ٠ وكانت هذه البناية مملوءة بالرمال طمر فيها بعض حجاج اريدو جرار ذوات مصاب واسعة من الفخار وأقداح مصنوعة باليد طينتها حمراء خشنة ممزوج فيها الشيء الكثير من التبن وكان في البعض منها وجوار البعض الآخر عظام لحيوانات مما يدل على انها كانت نذورا قدمت الى اله المدينة ٠ وتعود الجرار والاقداح بأشكالها وصناعتها الى النصف الاول من عصر الوركاء ٠ ولذا فان تلك البناية قد شيدت في بداية ذلك العصر أي قبل حلول ٣٥٠٠ ق٠م٠

واوقفنا العمل في ذلك الخندق قبل أن ننفذ فيه الى بقايا عصر العبيد وركزنا مجهودنا عند الزاوية الجنوبية للزقورة حيث ظهرت جدران ثخينة مشيدة بالحجارة والجص قريبة من حدود المدينة (خارطة اريدو) وهذه البقعة من الخرائب مقعرة الوسط جانبها الملاصق للزقورة أعلى من جانبها الثاني ٠ وكشطنا الرمال من سطحها كشطا كاملا فبدت صفوف من اللبن لم يكن على شاكلة واحدة ، وتمكنا بتفحصه من ان نقتفي حدود كل نوع منه ٠ وظهرت ايضا بعملية الكشط هذه جدران عند زاوية الزقورة اخذ ارتفاعها يزداد شيئا فشيئا كلما توسعنا في الحفر نحو الجهة الشمالية الشرقية وتألف من تلك الجدران غرف وتصاميم واضحة ، عرفنا بعدئذ انها بناية معبد ودعوناها للاسباب التي سيأتي ذكرها بالمعبد السادس ٠ وقد لاحظنا ان صفوف اللبن وجدران الجص تتوازى في اتجاهاتها مع جوانب ذلك المعبد مما جعلنا نعتقد بانها بقايا لمبان أخرى شيدت للغرض الذي لاجله بني المعبد (تشاهد امتدادات صفوف اللبن وجدران الجص في الشكل ٢)

وتقوم بناية المعبد السادس على مصطبة من اللبن وقد وجد كلاهما ـ المعبد والمصطبة ـ مدفونين بلبن من نوع خاص بلونه وحجمه وملاطه شبيه في كل هذه الامور باللبن المحيط بالمصطبة ومتصل به تمام الاتصال ٠ الامر الذي يمكن تفسيره ، بمقايسة ذلك مع المعبد المصبوغ

المكتشف فى تل العقير(١٦)، بان غرف هذا المعبد فى اريدو ومصطبته قد دفنت باللبن بعدان تضعضعت جدرانه وهوت سقوفه ، ووسعت المصطبة وشيد عليها معبد جديد دعوناه بالمعبد الخامس .

ويستنتج من هذا ان ما كشفنا عنه فى البقعة القريبة من الزاوية الجنوبية للزقورة ما هو الا بقايا لمعابد عديدة شيد احدها على انقاض المعبد الاقدم منه بدفن غرفه وتوسيع مصطبته وان تلك البقايا ما هى الا وجوه لمصاطب تلك المعابد . ويرجع السبب فى اختفاء معظم معالم تلك المعابد الى ان الملك بورسن (او احد الملكين الذين سبقاه فى الحكم) قد ازال بقايا المعابد وسوى سطح المدينة عند انشاءه الزقورة اذ لا يفصل بين الزقورة والمعبد السادس الا قليل من لبن مصطبة المعبد الخامس . وكانت العوامل الطبيعية السبب الآخر لذلك .

وقد استطعنا ان نحدد عدد المعابد بالمقارنة بين مادة البناء وحجوم اللبن واستطعنا ان نعين فى تلك البقايا ستة معابد دعوناها تسهيلا للاشارة اليها بأرقام مبتدئين بأحدثها وهو المعبد الاول (الشكل ٢ حيث تشاهد المعابد السبعة الواحد منها مشيدا فوق الاقدم منه) . وفيما يلى سندرج معلوماتنا عن كل منها .

وتتألف بقايا المعبد الاول من جدارين متعامدين عرض كل منهما ستة امتار ، هما وجهان من وجوه مصطبة المعبد ، مشيدان بالحجارة والجص ومطليان بالجبس وقد كانت الحجارات القريبة من ظاهريهما حمراء مهندمة قليل الهندمة بحيث اوشك شكلها أن يكون مستطيلا .

وماكشفناه من هذين الوجهين هما حيدان(١٧) للجدارين كل منهما يتألف من منحنيات (المعبد الاول فى الشكل ٢) وينحدران الى الخارج بزاوية مقدارها ٤٠ درجة ويتجزأ ذلك الانحدار الى قدمات صغيرة عرض كل منها نحو عشرة سنتيمترات وقد كشفنا منها فى التقاء الجدارين عن ست وعشرين قدمة (اللوح ٣) ويظن ان للحيد قدمات أخرى لم ننفذ فى الحفر اليها بعد . وظهر على سطح احد الجدارين معالم غرفة مستطيلة وبقايا يظن انها لعمودين .

ولم نقتف امتداد هذين الجدارين ولم نسبر غورهما اذ ان ذلك عمل واسع لم نستطع انجازه فى الموسم الأول غير اننا تمكنا من تعيين زمنهما أى الزمن الذى شيد فيه المعبد الاول وذلك بجمعنا شتات الآثار التى كانت لصق جداريه وبدراستنا اياها . وتتألف هذه الآثار من قطع من موسايك الحجر (اللوح ٤) الوانها متنوعة منها الرمادى والابيض والاخضر ومنها ما كان مصنوعا من

---

(١٦) حفريات مديرية الآثار القديمة فى تل العقير **Tell Uqair** اللوح ٤ . حيث يشاهد كيف انغرف المعبد المصبوغ ومصطبته قد دفنت باللبن ووسعت المصطبة لتشييد معبد أوسع على المعبد المصبوغ .

(١٧) الحيد ، فى معاجم اللغة ، ما نتأ وشخص من الشيء . ويراد به فى هذا المقال الجزء الاسفل البارز من جدران البناية . ويقابله بالانكليزية كلمة **Abutment** .

الجص بهيئة مخروط تكسو قاعدته صفيحة من النحاس وبين هذه الآثار ايضا طابوق متوسط الحجم يتساوى فيه العرض والسمك ، ومصبات معكوفة لجرار فخار • ويرجع زمن هذه المواد الى النصف الثاني من عصر الوركاء • ولما لم نكشف عن غيرها من الآثار في النقض المتساقط من المعبد الاول ، كان زمن هذا المعبد من عصر الوركاء والارجح من اواخر هذا العصر حيث تقدم فن البناء تقدما عظيما تشهد على ذلك المباني المكشوفة في الوركاء(١٨)• ويحتمل في المعبد الاول ان كانت واجهته فوق الحيد الموصوف آنفا تتألف من انصاف أعمدة متلاصقة متراصفة مطعمة بقطع ملونة من الحجارة أكسبتها زينة هندسية شبيهة بزينة الجدار المعروض في الغرفة الاولى في المتحف العراقي•

وتتألف بقايا المعبد الثاني من جدارين متعامدين مشيدين بالجص والحجارة ومطليين بالجبس وهما كذلك واجهتا مصطبة المعبد وينحدر ظاهرهما انحدارا تدريجيا • وهذا المعبد أقدم من المعبد الاول ويعود زمنه الى عصر الوركاء •

أما بقايا المعابد الثلاثة الاخرى فليس فيها ما يستدعى الى الوصف سوى اللبن المشيدة به •

فالمعبد الثالث مشيد بلبن أحمر اللون صغير الحجم أطواله ٢١ × ١٢ × ٧، ٢٢ × ١١ × ٨ ٢٦ × ١٣ × ٧ •

والمعبد الرابع مشيد بلبن ضارب في لونه الى الخضرة ، وهو متوسط الحجم أطواله :ـ

٢٦ × ١٣ × ٢٦،٧ × ١٤ × ٢٩،٩ × ١٢ × ٨ •

والمعبد الخامس مشيد بلبن كاشف اللون وملاطه اسود او احمر ، وذلك اللبن واسع الحجم اطواله :ـ

٤٦ × ٢١ × ٤١،٥ × ٢٢ × ٤٢،٨ × ٢٠ × ٨•

وكشفنا في هذه البقعة من خرائب اريدو على معبدين آخرين هما المعبد السادس والسابع ، كانت بقاياهما اسلم واكمل من بقايا المعابد السالفة الوصف • ويستحسن بنا ان نبدأ بوصف المعبد السابع وهو اقدم المعبدين ، لكي يتسنى لنا ان نتبع تطور فن البناء عند كلامنا على المعبد السادس •

المعبدان السادس والسابع :

والمعبد السابع أقدم معبد معروف في جنوبي العراق وجدت جدرانه قائمة بارتفاع نحو متر واحد مشيدة على مصطبة صغيرة وهو مبنى بلبن رملي قليل التبن ، وجدرانه مطلية بطلاء أبيض من الجص وشكله على هيئة الحرف « I » الفرنجي (الشكل ٣) ويتألف من قاعة مركزية مستطيلة كانت تقام فيها الشعائر الدينية وفي احدى نهايتيها مذبح يحد فسحته بروزان هما بمثابة عضادتي باب لغرفة قدس الاقداس التي امتازت بها المعابد في الازمنة المتأخرة • وفي نهاية هذه القاعة بابان صغيران امامهما في القاعة قدمه للقرابين ارتفاعها

(١٨) يشاهد ذلك في تقرير البعثة الالمانية عن حفرياتها في مدينة الوركاء **Uruk-Warka** المجلد ١٠ اللوح ١٤ .

كارتفاع المذبح اربعون سنتيمترا ، كانت توضع عليها القرابين المقدمة للاله وتسكب بالقرب منها الزيوت النذرية • وعلى كل من جانبى القاعة صف من خمس غرف يدخل اليها من القاعة • وكان الزائر للمعبد يرتقى سلما من تسع درجات صغيرة على جانبيه شرفات ثم يدخل الى احدى غرف المعبد (اللوح١) ومنها الى القاعة المركزية• او انه يدور يسارا فيدخل الى غرفة جوار المذبح • ويقابل الدرج فى الصف الثانى من الغرف باب لم تتحر ما كان قدامهـا وذلك لوقوعها تحت الزقورة • ويظن ان هذا الباب والبابين الواقعين فى نهاية القاعة كانت نوافذ لاضاءة داخل المعبد •

وكانت أرضية المعبد مسيعة بالطين ثم أعيد تبليطها ثانية وعلى مستواها بمقدار ارتفاع القدمة وشيد فوق التبليط الثانى قدمة ومذبح جديدين وأضيفت فى القاعة دكاك صغيرة وجدت احداها عند باب الغرفة الواقعـة فى الزاوية الشمالية للمعبد • وكانت بناية المعبد مزينة من الخارج بآظار (دعائم) كما هى الحال فى معظم المعابد السومرية والبابلية •

وتتجه زوايا المعبد نحو الجهات الاربع الرئيسة فالمعبد السابع بهذه الظاهرة يكون أقدم معبد معروف فى جنوبى العراق وضعت فيه قاعـدة توجيه المعابد • تلك القاعدة التى لم يحد عنها السومريون والبابليون وغيرهم من سكان العراق القديم •

اما اطوال اللبن المشيد به هذا المعبد فهى:ــ

٢٨ × ٢٣ × ٦ ، ٢٨ × ٢٢ × ٦ ،
٢٧ × ٢١ × ٦ •

وبعد أن تصدع بناء هذا المعبد وسقطت سقوفه سويت بقاياه وشيدت فيه أسس للمعبد السادس فى الاماكن التى لم تكن جدران هذا المبعد الجديد واقعة على جدران المعبد القديم •

وشكل المعبد السادس ايضا بهيئة الحرف I الفرنجى (الشكل ٢) ويتألف ايضا من قاعـدة مركزية فيها المذبح وقدمة القرابين ومن صفين من الغرف • وجدرانه مطلية بطلاء أبيض • وأرضيته مسيعة بالطين وقد تراكم عليهـا عظام الحيوانات غالبها الاسمـاك ، ورماد وكسـر من الفخـار قدمت فيها القرابين والزيوت وقدبلطت ارضيته ثانية فوق ذلك الركام •

واطوال لبن جدرانه :ــ

٢٣ × ٢٢ × ٦ ، ٢٣ × ١٧ × ٦ ،
٣٢ × ٢٠ × ٦ •

واطوال لبن أسسه :ــ

٤٣ × ١٩ × ٧ ، ٤٢ × ١٨ × ٦ ،
٢٥ × ٢١ × ٦ •

وقد وجدت جدرانه قائمة بارتفاع ١٫٨٠ متر الا أن البعض منها وهو ما كان قريبا من زاويتى المعبد الغربية والجنوبيـة قد ضاعت معالمها بتأثير الامطار والرياح (اللوح ٢)•

وكان هذا المعبد مزينا من الخارج بآظار وتتجه زواياه نحو الجهات الاربع الرئيسة •

وبعد أن تصدع بناء هذا المعبد وسقطت سقوفه سويت بقاياه ودفنت غرفه ومصطبته باللبن وشيد المعبد الخامس فوقه •

والمعبد السادس من حيث الاسس كثير الشبه بسابقه الا أنه يختلف عنه في الامور الآتية :ــ

١ ــ هو أوسع من المعبد السابع وأضخم منـــه وأقل زينة اذ أن آطاره قليلة متباعدة (الشكل ٣ حيث يمكن المقارنة بين المعبدين) •

٢ ــ مادة البناء فيه لبن لونه رمادي مصنوع من الطين الممزوج بكثير من التبن •

٣ ــ ليس له من الابواب الا باب واحد ، وقد حل فيه محل البابين الواقعين في نهاية القاعـــة للمعبد السابع ، مشكاتان •

٤ ــ وجوار قدمـــة القرابين حوض من الطين (الشكل ٢) لعله كانت تسكب فيـه زيـوت القرابين • ويحتمل فيه ان يكون أول حوض قد صنع للغرض ذاته الذي من أجله أهدى انثيمينا حوضا للاله انكي في اريدو • ولـم نجد حوضا شبيها بهذا في المعبد السابع •

زمن هذين المعبدين :

ويعول فـــي معرفة زمن هذين المعبدين على دراسة المواد الاثرية المكتشفة فيهما وعلى مقارنة خططهما بابنية ما قبل التاريخ المكتشفة في المدن القديمة الاخرى حيث استطاع المنقبون أن يعينوا ازمان معابدهـا • وبغير هاتين الطريقتين لا يمكن تعيين زمن المعبدين السادس والسابع اذ انهما شيدا قبل أن يخترع سكان العراق القدماء الكتابة • أما في الازمنة التاريخية فالكتابات التي يعثر عليهـــا داخل المباني هي الوسيلة الرئيسة في الوصول الى زمن تلك المباني •

وقد وجدنا في المعبد السابع على أرضية غرفه اناءين من الفخار (وهما الرقمان ٣ و٥ في الشكل ٤) والجزء الاكبر لاناء من الحجر وعثرنا عـلى منجل كامل وكسرات عديدة من الفخار بينها مصب بهيئة ثعبان ، وهذه اللقى هي كل ما عثرنا عليه في هذا المعبد وجميعها من صناعة عصر العبيد •

اما في المعبد السادس فقد عثرنا بين التبلطين على آنية محطمة من الفخار (الارقام ١ و٢ و٤ و٦ ــ ١١ في الشكل ٤) وجزء من دمية للام ــ الالهة وعلى كسرات لآنية من الحجر (الصورة العليـا في اللوح ٤) ووجدنا فـــي الغـــرفة الواقعـــة عند الزاوية الشمـــالية اجـــزاء ثلاث مجامـــر لحـــرق البخـــور (الشكـــل ٥) وجميـــع هذه اللقى باشكالها وطينتها واصباغها ونقوشها من صناعة عصر العبيد •

ولما كنا نعتقد بانه اذا تيسر لنا أن نتوصل الى زمن المعبد السادس نكون بذلك قد عينا ايضا زمن المعبد السابع الذي هو أقدم زمنا ، فقد جمعنا من معبد السادس كافة كسرات الفخار التي وجدناها مرمية على أرضية غرفه ، وصنفناها بحسب اشكالها وانواعها في جدول خاص (ويشاهد ذلك الجدول في الشكل ٦) ووجدنا بعملنا هذا ان الكســـر المزينة بالاصباغ جميعها من صناعة عصر العبيد ،

والكسر الغفل من النقوش والاصباغ معظمها من طينة العبيد والباقى ليس له أى شبه بفخار عصر الوركاء أو العصور التالية له ٠

وعليه فان جميع اللقى فى المعبد السادس تعود فى زمنها الى عصر العبيد وليس بينها ما يمكن عده من عصر آخر ٠

ولكى نتأكد من صحة ما ذهبنا اليه سبرنا غور الطبقات الواقعة تحت المعبد السابع فيحفيرة صغيرة واقعة لصق الزاوية الجنوبية للزقورة فكشفنا عن اجزاء خمس طبقات بنائية أخرى يحتمل انهـا كانت ايضا معابد ووجدنا أن جميع آثار هـذه الطبقات من صناعة عصر العبيد ، الامر الذى دعم رأينا فى عد المعبدين المكشوفين فياريدوبانهمامن أقدم العصور المعروفة فى جنوبى العراق ٠

واذا ما قارنا شـكل هذين المعبدين بالمعابد المعروفة من عصور ما قبل التاريخ نرى انهما يشبهان من حيث شكليهما على هيئة الحرف I الفرنجى بالمعبد المكشوف فى الطبقة الثالثة عشر فـى تبه كورا (١٩) ، الذى ارجع البروفسور سبايسر زمنه الىعصر العبيد ويشبهان المعبدالابيض المكتشف فيالوركاء (٢٠) والمعبد المصبوغ فيتل العقير(٢١) من حيث احتوائهما على صفين من الغرف وقاعة مركزية فيهـا المذبح والقدمة ومن حيث انهما مطليان بطـلاء أبيض ولكل منهما مصطبة وان الدخـول اليهما جانبيا وقد حددنا زمن المعبدين السادس والسابع بعصر العبيد بينما المعبدان الابيض والمصبوغ كلاهما من عصر الـوركاء ٠ أى انهما أحـدث زمنا من معبدى اريدو بما لا يقل عن ثلاثمائة سنة٠ فكيف يكون معبدا اريدو قريبين فى خططهما من معبدى الوركاء والعقير ومختلفين فى الزمن عنهما ؟ ان ذلك ليس بالامر الغريب لان المبانى الدينية بطيئة التطور (٢٢) فلم يطرأ تطور كبير فى ريازة المعابد بانتقال الحضارة من عصـر العبيد الى عصر الوركاء سوى ان المعابد فى العصر الثانى لم يكن شـكلها على هيئة الحرف I كما كان شكلها فى العصر السابق ٠

بناية من عصر الوركاء :

ثم نقلنا جماعة من عمالنا الى نقاط أخرىمن خرائب اريدو ورأينا اخيرا أن نحصر عملنا فـى احدى تلك النقاط وهى التى تقـع عند منتصف الطرف الجنوبى الشرقى للمدينة حيث شوهد على السطح مزيج من المواد الاثرية التى تمثل ادوارا زمنية تنحصر بين عصر الوركاء وسلالة اور الثالثة (خارطة اريدو) فشققنا خندقا يتعامـد مـع جـدار المدينة ونفـذنا فيـه الى نهايـة النقض ومنه الى طبقة رمليـة ظهـرت فيهـا جـدران

(١٩) يراجـع J. A. S. O. R العـدد ٤٩ لسنة ١٩٣٣ ص ١٠ ، والعدد ٦٦ لسنة ١٩٣٧ ص ٤ ـ ٥ ٠

(٢٠) تقرير البعثة الالمانية المنقبة فيالوركاء Uruk-Warka العدد ١٠ ص ٢٣ والعدد ٨ اللوح ١٩ ٠

(٢١) تقرير مديرية الآثار القديمة العامة عن حفرياتها فى تل العقير Tell Uqair اللوحان ٤ و ٥ ٠

(٢٢) حتى فى عصرنا هـذا نجد الكنائس تبنى على طرز قديمة ٠

بحالة جيدة ، فتتبعنا تلك الجدران واذا بنا نكشف عن بناية كاملة معظم جدرانها لا تزال ماثلة بارتفاع نحو مترين (اللوح٥)، مطلية من الظاهر والباطن بملاط من الطين وكانت اسكفات بعض ابوابها سالمة كاملة قد شيدت على الواح من الخشب •

وتتألف هذه البناية من قاعة وسطية مستطيلة الشكل امامها غرفتان فى احداهما (وهى الرقم ١ فى الشكل ٧) المدخل الرئيس للبناية ووراء القاعة غرفتان صغيرتان أخريتان بينهما فسحة كان فيها منحدر يتجه باتجاه الجنوب الغربى ثم الشمال الشرقى فيؤدى الى السطح • وقد هدم المنحدر بعد أن هجرت البناية وانشىء مكانه كورة لصهر القار (يشاهد ذلك فى الغرفة رقم ٨) •

والى جانب هذه البناية ملحقات تتألف من ثلاث غرف (الارقام ٣ ، ٤ ، ٥) • وفى احدى نهايتى القاعة الوسطية نافذة واسعة يعلوها قوس يتكون من انحاء جانبيها • وفى الغرفة رقم ٧باب يؤدى الى المنحدر يعلوه قوس شبيهة بقوس النافذة السالفة الذكر ولكل من الغرفتين ٢ ، ٣ نافذة مستطيلة الشكل تطل على المدينة وجدت فى جوانبهما ثقوب هى أماكن قضبان الخشب (اللوح٦)• وللغرفة رقم١ مدخل آخر جانبى وجدت فى احد جدرانه اماكن الواح الاخشاب التى كان بها يثبت باب ذلك المدخل •

وكانت أرضية هذه البناية مبلطة بطين ناعم فى بعض الاماكن منها آثار مواقد الا انها كانت خالية من كسرات الفخار ومن مخلفات أهلها •

وكانت غرف هذه البناية مملوءة برمل خشن ضارب فى لونه الى الخضرة جاءت به الاعاصير بعد أن هجرت البناية لسبب لم نتمكن من معرفته ولعل المناخ أصبح سيئا على أثر محل حل بتلك الديار فأضطر أهل تلك البناية أن يتركوها بهذه الحالة الحسنة التى تدل على انها لم تسكن طويلا•

وكان فى الرمل على ارتفاع نحو نصف متر من الارضية آثار مواقد فى بعض الغرف ، وفى بعضها الآخر اقداح (اللوح٤) مصنوعة باليد من طينة حمراء خشنة وجرار واسعة فوهتها ضيقة لها مصب وضع فيها زوار اريدو نذورهم وطمروها فى الرمل بعد أن هجرت البناية وطمر زوار آخرون فى تلك الرمال نذورهم فى اقداح (اللوح ٤) واسعة الفوهة مصنوعة باليد يختلف شكلها عن الاقداح الآنفة الوصف الا انها قد تطورت عنها• ولم يعثر فى مدخل الغرف والباب الرئيس على اية صنارة ، وكانت آثار الطبقة الواقعة أسفل هذه البناية مزيج من صناعتى العبيد والوركاء وكانت لقى الطبقة التى تليها فى الغور من صناعة العبيد فقط •

ولما لم يكشف فى هذه البناية على لقى من القسم الثانى من عصر الوركاء كالاختام الاسطوانية، وطبعها على الطين ، وكأوانى الفخار ذات اللون الرمادى أو الاحمر • ولما كانت الاقداح والجرار المطمورة فى رمل الدفن من صناعة عصر الوركاء • فان زمن الذي شيدت فيه هذه البناية ينبغى أن

يكون في القسم الاول من عصر الوركاء أى في حدود ٣٦٠٠ ق٠م٠

والجدير بالذكر أن في اثناء التنقيب في هذه البناية فحص جدار المدينة الواقع جوارها (خارطة اريدو) وتأيدما ذهبنااليه من أن ذلك الجدار من منشآت سلالة اور الثالثة أو ما قبل ذلك بقليل اذ أن الرمال المغطية لبناية عصر الوركاء وعليها لقى من العصور التاريخية الاولى كانت تمتد تحت ذلك الجدار ٠

وفي الاسبوع الاخير من اعمالنا في اريدو شمل التنقيب نقاطا جديدة أخرى منها بقعة صغيرة في المنخفض وسط المدينة حيث كانت آثار عصر العبيد منتشرة على السطح فشققنا خندق قليل الغور وجدنا فيه مئات من قطع الصوان والزجاج البركاني الابسيدى والزجاج الطبيعي الشفاف بينهما سكاكين ومقاشط ٠ وتتبعنا ايضا حدود الزقورة من بعض جوانبها ٠ وسبرنا كذلك المستوطن الواقع الى جهة الجنوب الشرقي في تل صغير منفرد حيث كثرت القبور من العهد الكلداني ٠ وكان الهدف من توزيع العمل بهذا الشكل في نقاط عديدة أن نكون فكرة أوسع مما توصلنا اليه عن طبقات المدينة لكي نكون قادرين على انتخاب اماكن للحفر في الموسم القادم ٠

اسد اريدو :

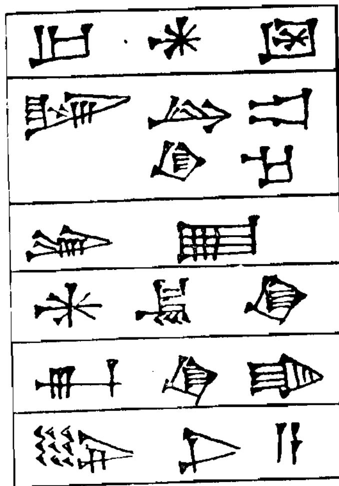
وجد هذا الاسد مضجوعا على جانبيه مطمورا في الرمال خارج اريدو بالقرب من جدارها الشمالي الشرقي في موضع يكاد يقع في استقامة الضلع الجنوبية الشرقية للزقورة ٠ وقد كان قبل عام ١٩١١ مرميا على سطح الارض وحاول في ذلك العام أحد شيوخ المنتفك نقله فلم يفلح وحاول ثانية قطعه الى اجزاء تسهيلا لنقله فلم يقو على ذلك لصلابة حجره فطمره في الرمال ٠

وهذا الاسد تمثال عظيم (اللوح ٧و٨) مصنوع من حجر المستماز (البزلت) الصلب ٠ جالس على عجزه وقدماه الاماميتان لصق جسمه ٠ ورأسه جميل قد اعتنى بتفاصيله وتناسب اعضاءه اعتناءا فائقا أكثر من الجسم ٠ ورسم ذنبه قائما في جنبه الايمن ٠ وبرزت لبدته وضخم شعرها أكثر مما هي عليه فتكون منها ما يشبه اللحية ٠ وبها أصبح اسد أريدو شبيها بالاسود المصنوعة من الفخار التي أكتشفت عند مدخل المعبد في تل حرمل (٢٣)٠ وطول هذا التمثال متر ونصف متر وعرضه نحو ستين سنتيمترا ويزيد وزنه على الطن الواحد ٠

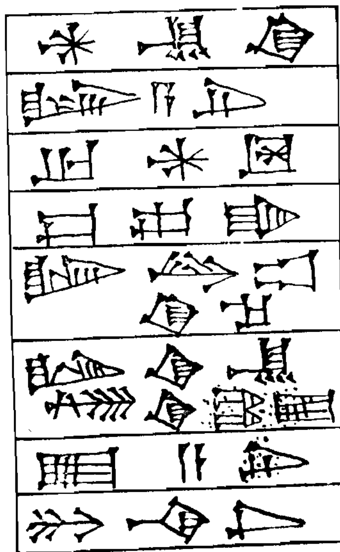
وقد سيطرت قطعة الحجر المصنوع منها وصلابتها على شكل هذا التمثال ، اذ انها قد أعدت على شكل اسطوانة في مكانها الاصلي — ويغلب على الظن أن المحجر الذى اقتطعت منه يقع في محل ما في بادية الشام — وهذه الحجرة بشكلها الاسطواني حتمت على المثال السومري أن ينحت هذا الاسد بوضع منتصب ، وتطلبت منه لصلابتها أن يستخدم مبارد من حجر أصلب أو من النحاس ٠ ولا تزال تشاهد في فوهته ومنخريه آثار الحك والبرد ٠

(٢٣) تراجع مجلة سومر المجلد الثاني الجزء الثاني ٠

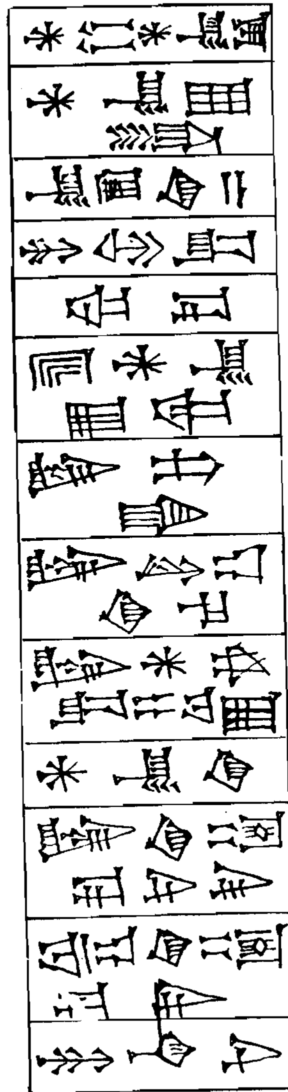
اما زمنه فيرجح انه نحت في عهد الملك بورسن الذي اليه يرجع الفضل في تشييد زقورة المدينة وتزيين معابدها ويظن انه كان أحد اسدين يحرسان بابا من ابواب اريدو • ووجدنا قطعا من الاسد الثاني تؤلف نحو نصفه مرمية على سطح التل الصغير الواقع على كيلومترين من اريدو الى جهة الجنوب الشرقي منها • ولعلنا نستطيع في الموسم القادم من التنقيب أن نكشف عن مكانهما الاصلي ونرجح انه واقع في منتصف الجدار الشمالي الشرقي للمدينة حيث تمتد الخرائب الى الخارج وحيث يكثر النقض •



أ اجرة لاورنمو
a) Brick of Ur-nammu



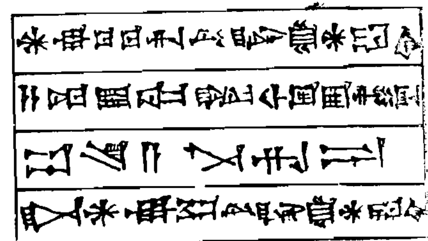
ب حجرة لاورنمو
b) Inscribed stone of Ur-nammu



ج اجرة لبورسن
c) Brick of Bur-Sin



د اجرة لنوراادد
d) Brick of Nur-Adad



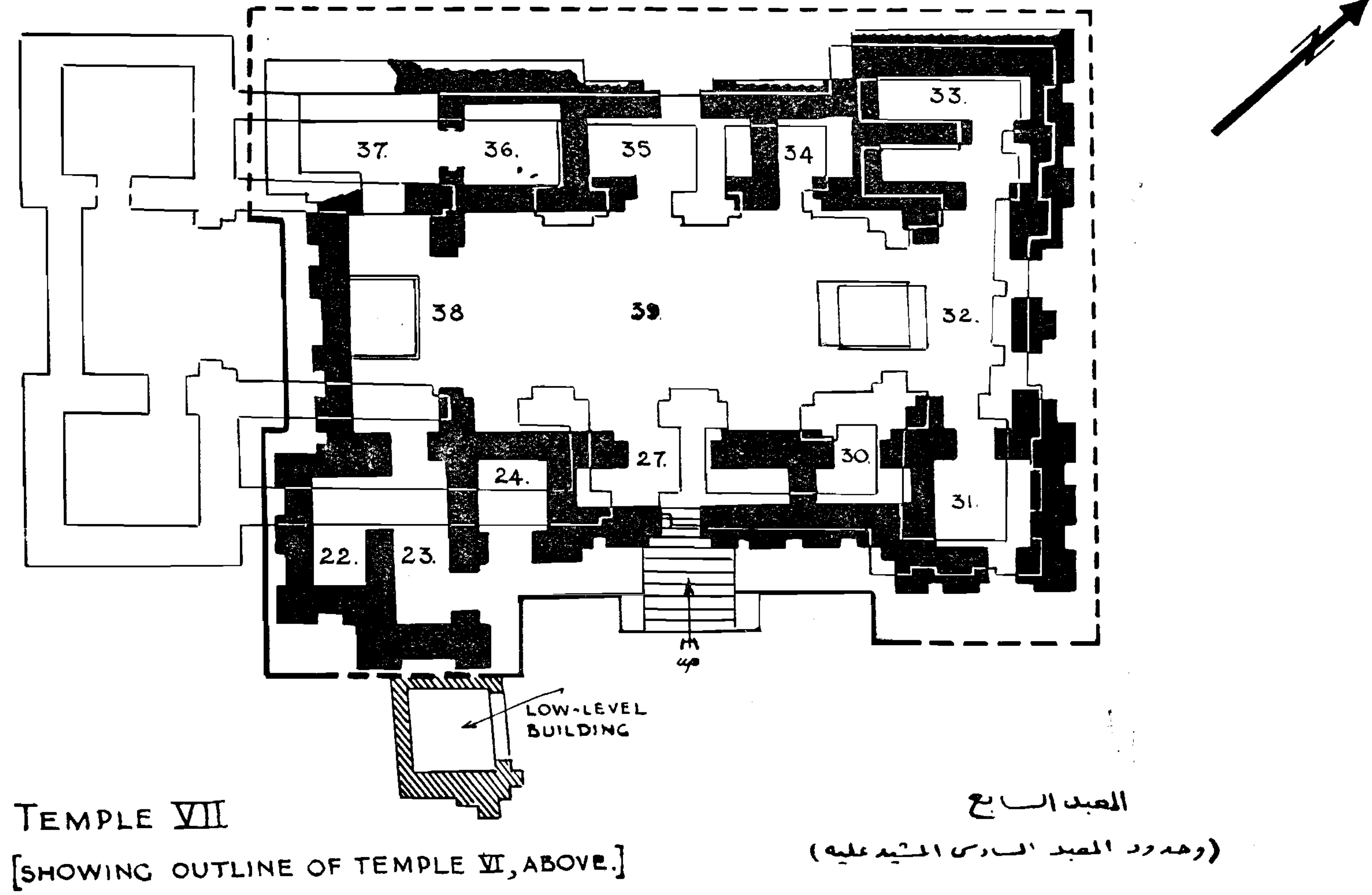
هـ اجرة لنبوخذ نصر
e) Brick of Nebuchadrezzar II

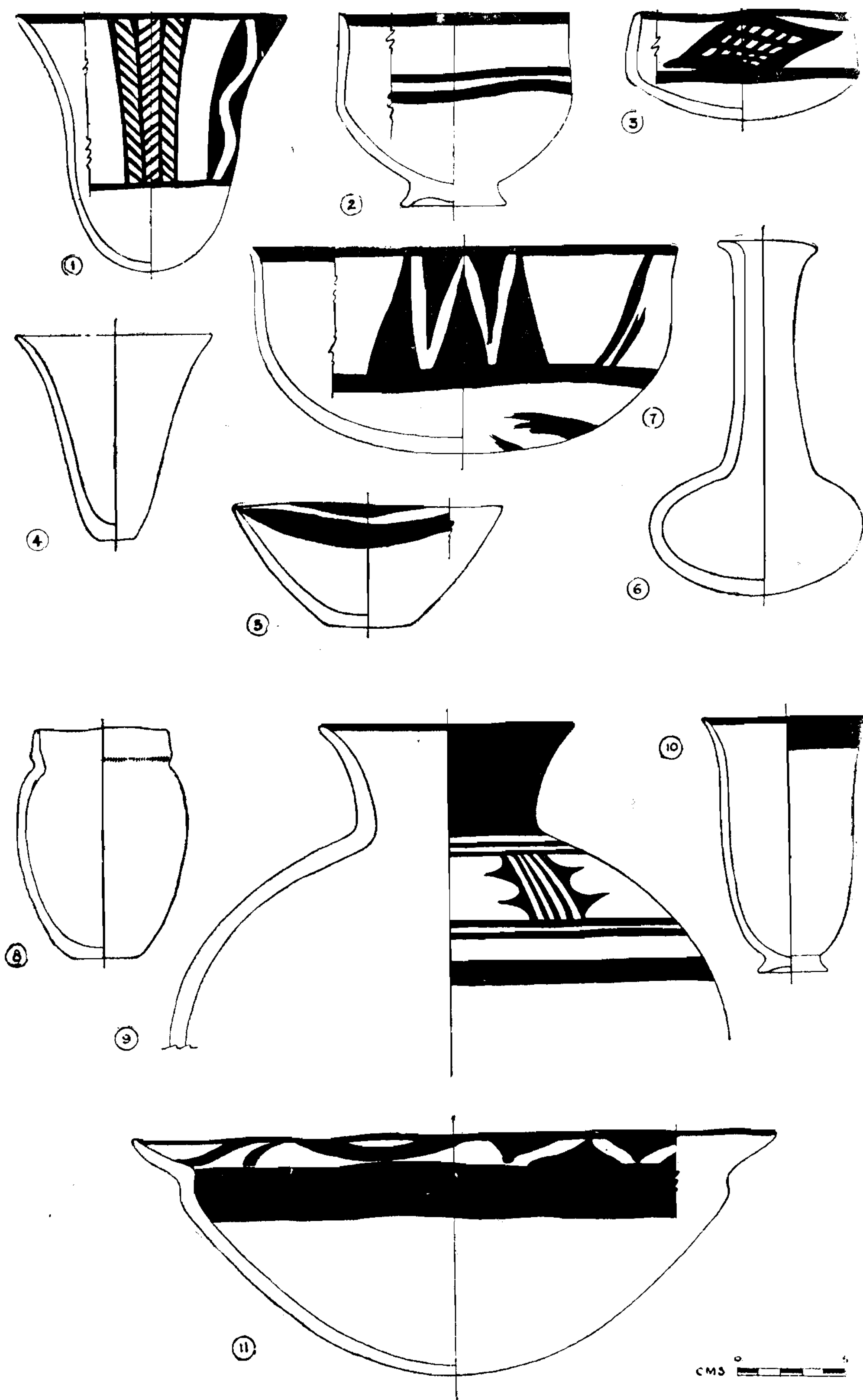
الشكل ١ كتابات على الآجر والحجر

Fig. 1 Inscription on bricks and stone.

Fig. 3

الشكل ـ ٣





آنية من الفخار مكتشفة في المعبدين السادس والسابع

Fig 4. **(الشكل ــ ٤)**

Pottery from Temples VI & VII

Fig. 5 Typical painted censers form Temple VI

الشكل ٥ مجمرة مزينة بالنقوش وجدت فى المعبد السادس

Fig. 6 — الشكل ـ ٦

الأشكال المألوفة

STANDARD TYPES

الأشكال TYPES								
مصبوغة PAINTED	9.	3.	25	18.	3.	2.	16	O
غير مصبوغة PLAIN	62.	85.	5.	176.	22.	2.	182	14.
المجموع TOTAL	71.	88	30	194	25.	4.	198	14.

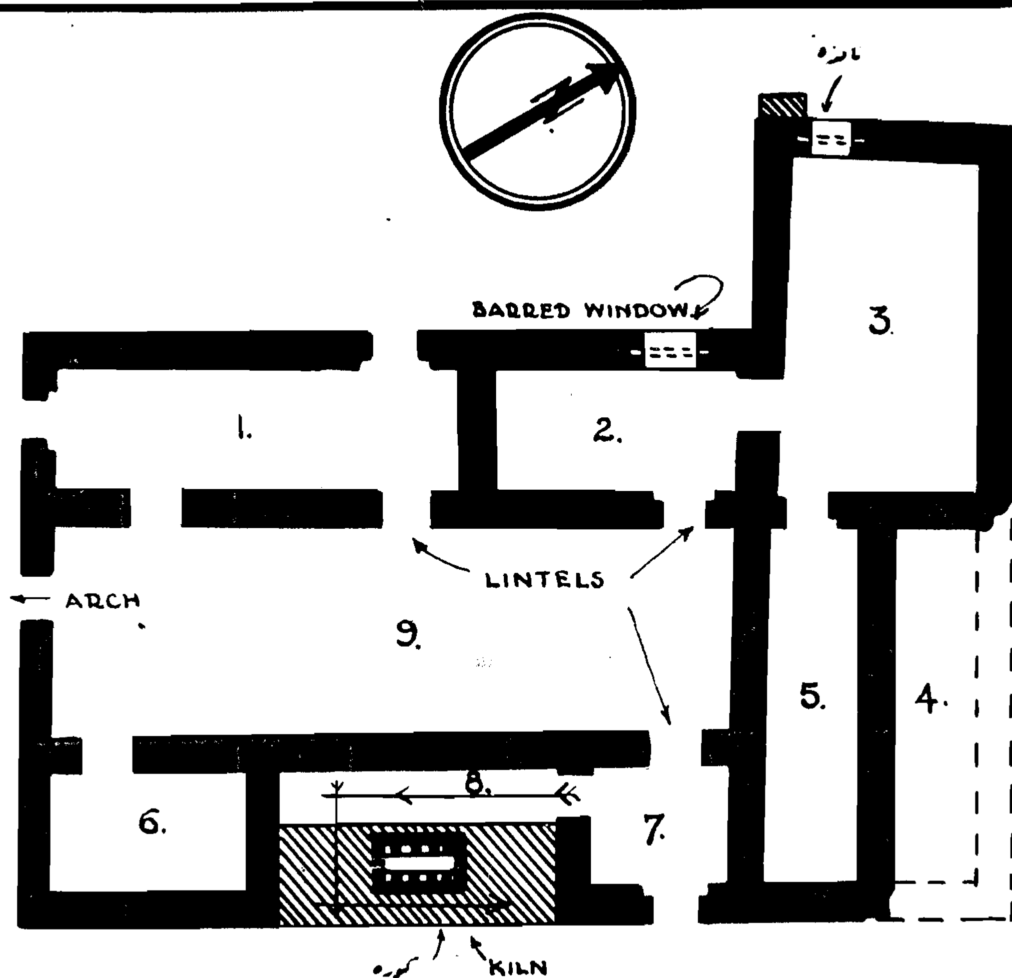
MISCELLANEOUS FEATURES.

	منجل CLAY SICKLES	مسمار CLAY NAILS	مصب SPOUTS	عروة بشكل زنبيل BASKET HANDLES	عروة STRAP HANDLES	قعر مسطح FLAT BOTTOMS	قعر مستدير ROUND BOTTOMS.	قطعة SHERDS.
مصبوغة PAINTED	O	O.	2.	O.	O.	O.	1.	96.
غير مصبوغة PLAIN	10	1.	4.	1.	1.	3.	20.	1622
المجموع TOTAL	10.	1.	6.	1.	1.	3.	21.	1718

Chart Showing Occurrance of al-Ubaid Pottery Types in Temple VI

جدول يبين انواع الفخار العبيدى المكتشف فى المعبد السادس

Fig. 7 **الشكل ـ ٧**



Building in Square 5/H **بناية في المربع ٥ د**

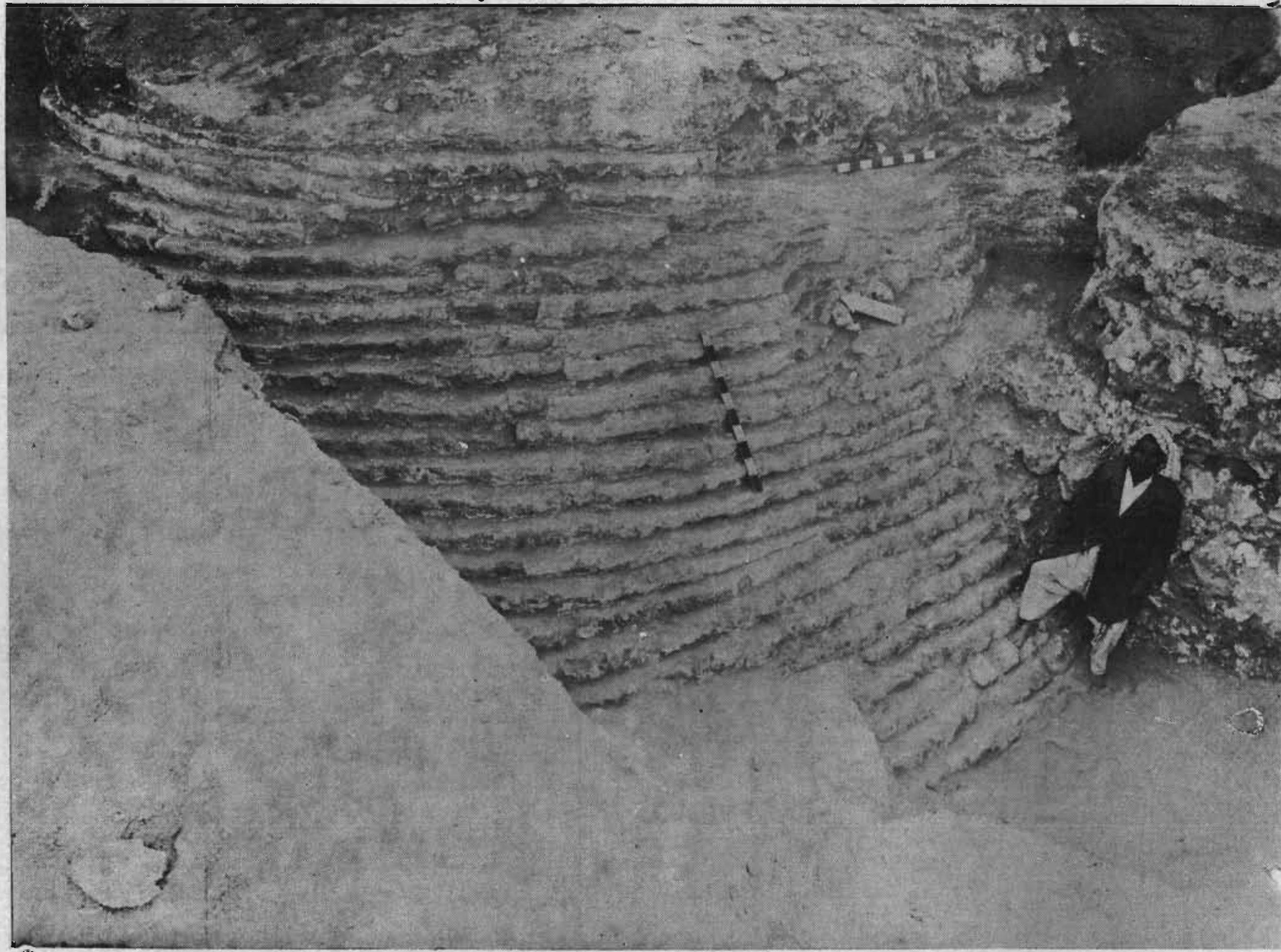
Temple VII Above : from the South. Below : from the East

المعبد السابع ، اعلى : من الجنوب ٠ اسفل : من الشرق



اللوح ٢ ـ المعبد السادس (يشاهد من الجهة الجنوبية الغربية)

Pl. II Al 'Ubaid Temple with Later Platform.



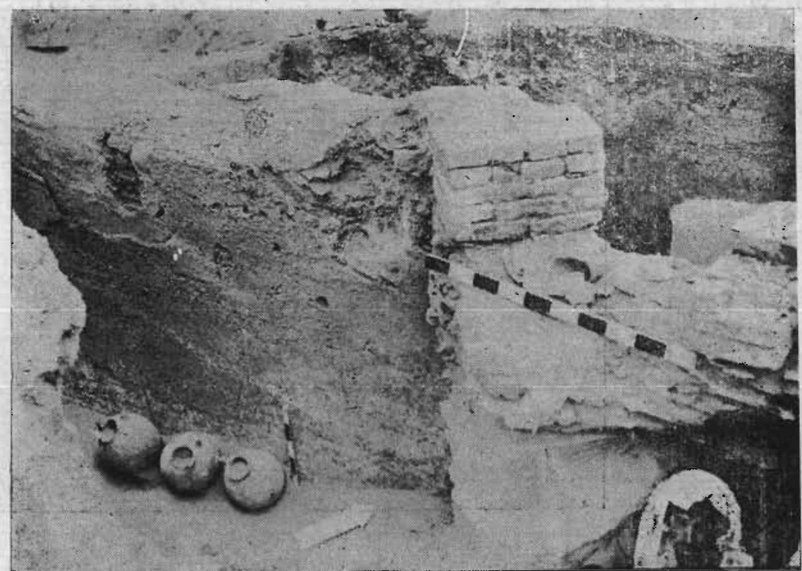
Stepped and Battered Terrace-Wall of Temple I

زاوية المعبد الاول حيث وجدت مزينة بقدمات صغيرة









Pl. IV

اعلى اليسار : قطع كانت تزين المعبد الاول

اسفل اليسار : الآنية النذرية المألوفة المكتشفة فى بناية من عصر الوركاء

Top Left: Architectural Ornaments from Temple I

اللوح ـ ٤

اعلى اليمين : كسرات من فخار العبيد وجدت فى المعبد السادس

اسفل اليمين : جرار نذرية وجدت فى الرمل (بناية من عصر الوركاء)

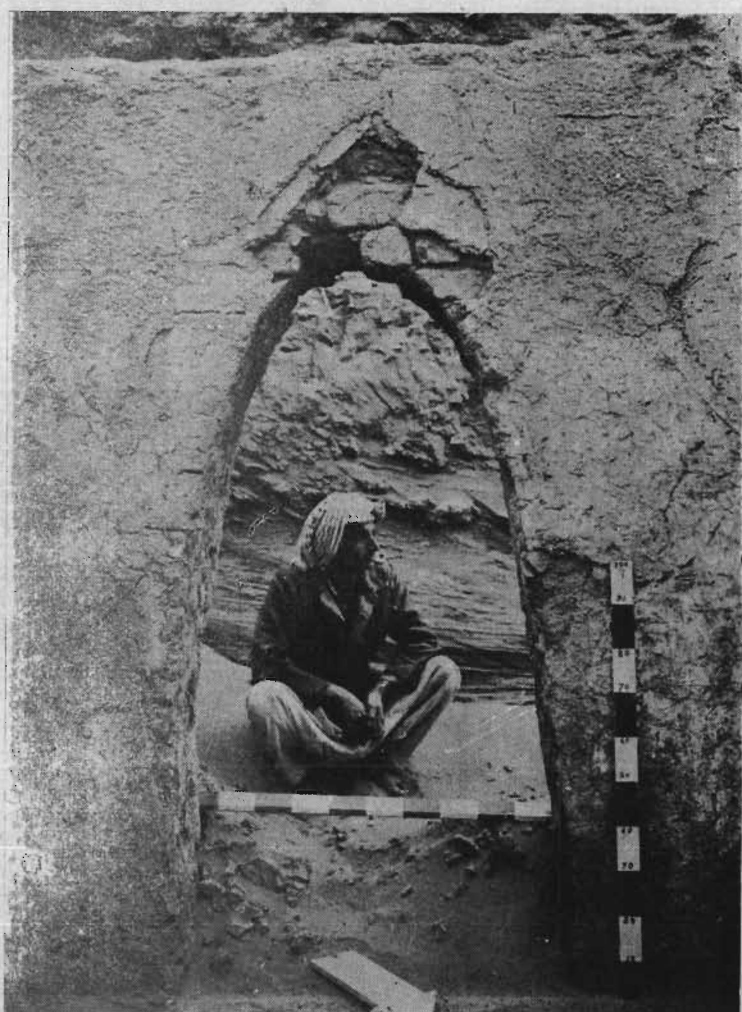
Top Right: Some al-Ubaid Sherds from Temple VI

Pl. ٧

(اللوح ـ ٥)

بنايه من عصر الوركاء ، اعلى : منظر عام من الشمال · اسفل : جزء من الغرفة ٩ تشاهد فيه الاسكفة





Pl. VI

(اللوح ـ ٦)

بناية من عصر الوركاء ٠ فى اليمين : باب يعلوه قوس ٠ فى اليسار نافذة يشاهد فىجانبها مواضع القضبان

Building in Square 5/H Left: Barred Window Right: Corbelled Arch



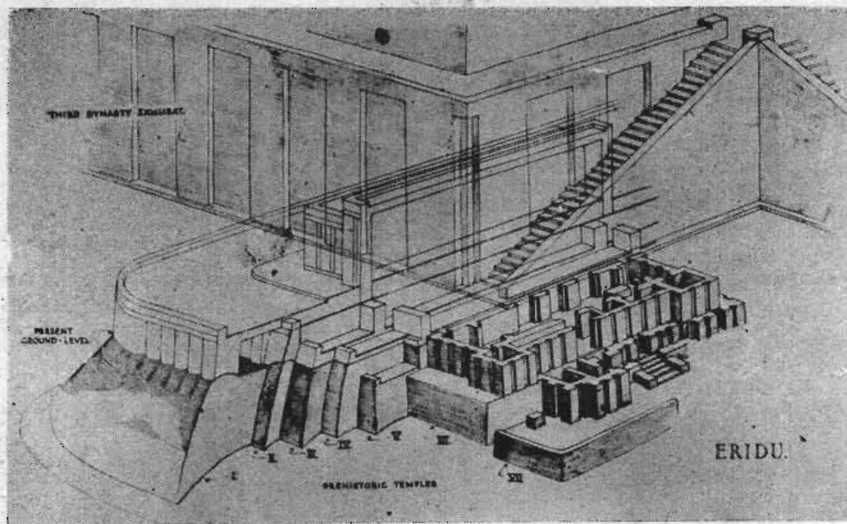
اسد مصنوع من حجر المستماز (البزلت)

Black Basalt Lion



صورة مفصلة لراس الاسد

Details of the Lion's Head



Pl. IX

(اللوح ــ ٩، ا)

منظر مستعاد لمعابد ما قبل التاريخ المكتشفة تحت الزقورة

Diagramatic Section Showing Pre-historic Temples beneath Later Ziggurat

Pl. IX

(اللوح ــ ٩، ب)

منظر عام للموقع يشاهد فيه المعبد السادس تحت خرائب الزقورة

General View of the Site with Temple VI Appearing beneath the ruins of the Ziggurat.